من يقول انه تقوم بذاته علوم لانهاية لها وهذا على وجهين
وارادات لانهاية لها وقد لانهاية لها فان ذلك كقيام افعال و
اقوال لانهاية لها وهذا على وجهين فمن قال ان ذلك يقوم
به على سبيل التعاقب ومن قال انها كلها فهو لمن يقول
انه تقوم بذاته الكلمات والافعال على سبيل التعاقب ومن قال
انها كلها ازلية كما يقوله طائفة يقولون انه تقوم به علوم لانهاية
لها فان واحد كما يقوله ابو سهل الصعلوكي وغيره فان هذا
يشبه قول من يقول تقوم به حروف لانهاية لها فان واحد
لكن قد يقال اجتماع العلوم بمعلومات والارادات لمرادات
قد يقال انه لا يتضاد كاجتماع معاني الكلام بخلاف اجتماع حروف
فانه كاجتماع اصوات واجتماع اصوات كاجتماع حركات واجتماع
ذلك ان الحقائق اما ان تكون متماثلة واما ان لا تكون واذا
لم تكن متماثلة فاما ان يمكن اجتماعها في محل واحد
في زمن واحد واما ان لا يمكن فالاولى المختلفة التي ليست
متضادة كالعلم والقدرة وكالطعم واللون والثاني المتضادة
كالسواد والبياض وكالعجز مع القدرة وكالعلم بمعلومات
والقدرة على مقدورات والارادة لمرادات ليس هي متضادة
بل يمكن اجتماع ذلك لكن قد يضيق عنه المحل كما يضيق قلب
العبد عن اجتماع امور كثيرة من ذلك وان كان قد يجتمع في
قلبه من ذلك ما يسعه قلبه والقلوب تختلف ايضا بذاتها
ولهذا يمكن بعض الناس ان يقرا ويفعل بيده ورجله واخر
لا يمكنه ذلك كما يمكن هذا الحركة القوية الشديدة والاخر

لا يمكنه

لا يمكنه ذلك ويمكن هذا ما يدري وسمع من المختلفات ما لا يمكن
الاخر وبيده او سماعه واذا كان كذلك فالكلام في الصوت
في شيئين احدهما في بقاءه وقدمه كما في بقاء الحركة وقدمها
والاريب في امكان بقاء نوع الصوت والحركة بعض
حدوث الحركة والصوت شيئا فشيئا كحركة الفلك والكواكب
واما امكان قدم نوع الصوت او الحركة ففيه قولان مشهوران
للنظار فالجهمية والمعتزلة ومن اتبعهم تنكر قدم ذلك
وكثير من ائمة اهل الحديث والفقه والتصوف والفلاسفة
يجوزون قدم ذلك ومنهم من يجوز قدم نوع الصوت
لا الحركة واما بقاء الصوت المعين والحركة المعينة فجمهور
العقلاء يحيلون بقاء ذلك وقدمه بل امتناع قدم ما يمتنع
بقاؤه اولى فان ما وجب قدمه وجب بقاؤه وامتنع عدمه
ومن الناس من جوز بقاء الصوت المعين والحركة المعينة وبعض
هؤلاء جوز قدم الصوت المعين ولا فرق بين الحركة والصوت
واما الحروف المنطوق بها فالناس متنازعون هل هي طرف
للصوت ام يمكن وجود حروف منطوق بها بلا صوت على قولين
واذا قيل لا يمكن وجود حرف منطوق به الا بصوت فالحرف
قد يعبر به عن نهاية الصوت وتقطعه وقد يعبر به عن نفس
الصوت المقطع كما يعبر بلفظ الحرف عن الحرف المكتوب ويراد
به مجرد الشكل تارة ومجردا عن المادة ويراد به مجموع المادة
والشكل هو المداد المصور والمسئلة الثانية ان الاصوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)